

## السؤال

أريد أن أسأل عن خاتم سليمان. ماذا نعرف عنه وما هي التفاصيل التي وردت في الكتب الإسلامية عنه؟ هل أعطت الملائكة سليمان الخاتم وسيطر سليمان على الجن باستخدامه؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : ورد ذكر خاتم سليمان عليه السلام في بعض الأحاديث النبوية ، غير أنها لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تقوم بها حجة .

ومن هذه الأحاديث :

روى أحمد (7877) والترمذي (3187) وابن ماجه (4066) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَصَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتِمِ، حَتَّى أَنْ أَهْلَ الْحَوَاءِ لِيَجْتَمِعُونَ، فَيَقُولُ: هَذَا يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ .

والحديث : ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (1108) وقال عنه : منكر .

وهناك أحاديث أخرى موضوعة ذكر فيها خاتم سليمان ، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (701، 702) .

وليس في هذا الحديث - مع ضعفه - ولا في غيره إلا ذكر الخاتم ، دون أدنى إشارة إلى أنه كان سبب ملكه عليه السلام ، أو أن الجن والإنس دانوا لسليمان عليه السلام بهذا الخاتم .

وإنما ذكر ذلك بعض الإخباريين، ونقلوا في ذلك آثارا عن بعض السلف - وهذه الآثار- إن صححت عمن نسبت إليه من السلف - فإنها مأخوذة عن أهل الكتاب ، وفيها من الطعن في سليمان عليه السلام ما هو ظاهر .

فإنهم ذكروا أن سليمان عليه السلام كان يسيطر على الجن والإنس بهذا الخاتم ، وأنه كان إذا أراد شيئا حرك خاتمه ، ثم إن الشيطان تمثل بصورة سليمان وخدع امرأته وأخذ منها الخاتم ، فدانت له الشياطين والإنس والجن ، ونزع من سليمان ملكه ، وجلس هذا الشيطان (التمثل بصورة سليمان) على عرش سليمان ، وكان يقضي بين الناس ، حتى إنهم ذكروا أن هذا الشيطان كان يأتي نساء سليمان ، بل زاد بعضهم : (وهن حيض) ! حتى استرد سليمان خاتمه ، وعاد إليه ملكه .

ينظر : تفسير ابن جرير الطبري (2/324) وتفسير ابن كثير (1/346) .

وهذه القصة مكذوبة ، وهي من افتراءات اليهود وكذبهم على الأنبياء ، فإن طوائف منهم لا يعتقدون بنبوة سليمان عليه السلام ، وإنما يقولون : إنه كان ملكا ساحرا ، ولعلمهم اختلفوا هذه القصة ليروجوا سحرهم على الناس ، وليقنعوا جهلة الناس أن السحر لا بأس به ، وأنه من الممكن أن يكون لك مثل ملك سليمان عليه السلام عن طريق السحر .

وقد بين العلماء بطلان هذه القصة بخصوصها ، كما بينوا وحذروا من نقل الإسرائيليات في كتب التفسير والاعتماد عليها .

قال ابن كثير (7/69) : "إسناده إلى ابن عباس قوي ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس -إن صح عنه- من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام ؛ فالظاهر أنهم يكذبون عليه" انتهى.

وقال النسفي في تفسيره (4/42) : "وأما ما يروى من حديث الخاتم والشیطان ، وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام : فمن أباطيل اليهود" انتهى .

وقال الزمخشري في "الكشاف" (3 / 329) بعد أن ذكر قصة الخاتم : "ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله ، وقالوا هذا من أباطيل اليهود" انتهى .

وقال القرطبي في تفسيره لسورة ص : "وقد ضعف هذا القول من حيث إن الشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء ، ثم من المحال أن يلتبس على أهل مملكة سليمان الشيطان بسليمان ، حتى يظنوا أنهم مع نبيهم في حق ، وهم مع الشيطان في باطل" انتهى من تفسير القرطبي (15/201).

وقال القاضي عياض في "الشفاف" (2 / 167) : "ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به ، وتسلمته على ملكه ، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه ، لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا ، وقد عصم الأنبياء من مثله" انتهى .

وقال أيضا (8 / 158) : "لا تلتفت إلى ما سطره الأخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ، ونقله بعض المفسرين ، ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك في كتابه ، ولا ورد في حديث صحيح" انتهى .

قال ذلك عن قصة داود عليه السلام ، ولكن الكلام ينطبق على كل ما يذكر عن أهل الكتاب ولم يثبت عندنا من الكتاب والسنة ما يؤيده .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (15/149) : في معرض حديثه عن قصة يوسف عليه السلام ، وما زاده فيها أهل الكتاب مما فيه غرض على نبي الله يوسف :

"وما ينقلونه في ذلك ليس هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا مستند لهم فيه إلا النقل عن بعض أهل الكتاب ، وقد عرف

كلام اليهود في الأنبياء ، وغضهم منهم، كما قالوا في سليمان ما قالوا، وفي داود ما قالوا، فلو لم يكن معنا ما يرد نقلهم ، لم نصدقهم فيما لم نعلم صدقهم فيه، فكيف نصدقهم فيما قد دل القرآن على خلافه" انتهى .

وقال الشيخ أبو شهبه رحمه الله في "الإسرائيليات في التفسير" (ص 382) بعد أن ذكر بعض هذه الروايات : " وهذه كلها من الإسرائيليات ... وكلها أكاذيب وتلفيقات ...

أي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله!

وإذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة ، فكيف يغفل الله شأنه في كتابه الشاهد على الكتب السماوية ولم يذكره بكلمة؟" انتهى.

وقال الصابوني في كتابه " النبوة والأنبياء" (ص305) : "وعلى كل حال ، فإن ما ورد في قصة الخاتم كله باطل وبهتان" انتهى .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم (303167).

والله أعلم .